فبادرت الرجال والنسوان يقبلن يديه ورجليه والقى الله محبته في
قلوبهم حتى كان غاية مطلوبهم وان حليمة لم تزل معترفة
بانعم الله تعالى عليها فلما مضى من عمره سنتان فكان يشب شبابا
ما يشبه احد من الغلمان قالت حليمة فلما كنت معه في رضاعه
بكل خير فوالله ما غسلت له ثوبا قط ولا رايت له بولا ولا غايطا
ما كان الا نظيفا طاهرا وكان كلما ظهر منه شي ابتلعته الارض وقالت
حليمة كنت اتعجب من لفظه واصغى اليه فاول كلمة قالها الله اكبر من
كل كبير والحمد لله الذي اخرجني من افضل بيت طاهر قالت
حليمة كنت اتعجب من كلامه مع صغر سنه وكان من
شانه صلى الله عليه وسلم يبيت صغيرا ويصبح كبيرا قالت
حليمة فلما دب ومشى وكبر وانشط فكان يخرج من البيت
فيرى الغلمان يلعبون فلا يفرح بهم بل يتحايلهم حتى اشتد فاقبل
ذات يوم فقال يا اماه ما بال اخوتي لا اراهم بالنهار فقلت
يا ولدي ويا حبيبي انهم يخرجون يرعون اغنامنا التي رزقنا
الله اياها ببركتك فقال ما انصفت بيني وبين اخوتي
اقعد انا في الحي استظل الظلال واشرب الماء الزلال واخوتي
في الشمس وحر الهواجر فقلت يا بني ان اخوتك تربوا في
الشقاوة والجبال وانت تربيت في الرفاهية والظلال وايضا
يا ولدي اني اخاف عليك من الحواسد وعيون الرواصد
فقال بالله عليك يا اماه اصرفي الهم عنك نعم الحافظ الله
سلميني اليه وتوكلي عليه فهو كاف من توكل عليه قالت
حليمة فدهشت من كلامه فقلت يا حبيبي ما الذي تريد قال
اكون مع اخوتي في المرعى واشاركهم في الشدة والرخى

فقلت

فقبلت حبا وكرامة فلما كان من الغد دهنته وكحلته
وقمصته وطيبته واعطيته عصا ومزودا واخرج مع
اخوته الى المروج فهو كالشمس المشرقة في البروج وفي المواشي
في حواشي الاودية بين اكل وشرب ولسان حليمة يقول هذه

الابيات

يا اغنامه سار الحبيب الى المرعى ٭ فيا حسن راع فؤادي له يرعى
فلم ار احلى من شمايله وقده ٭ تقدم للمرعى غدا فما املح يسعى
فما املح الاغنام وهو يسوقها ٭ لقد انس الصحرا وقد اوحش الربعا
مليح الوجه شمس الضحى غدت ٭ له طرة والليل عاد له فرعا
جميل على معنى المحاسن وجهه ٭ كان بدور التم قد طبعت له طبعا
اقول له مذ سار بالسرح ماشيا ٭ واغنامه من تطلب المرعى
عيونك يا راعي الحمى فتكت بنا ٭ فقوم بها اسرى وقوم بها صرعى
ولولاك يا راعي الحمى ما تشوقت ٭ نفوس الى باب العتيق ولا الجزعا
وما انت راع للمواشي وانما ٭ تراعي الورى تبتدي بها العقل والشرعا
اما والذي ابكى واضحك والذي ٭ امات واحيى والذي اخرج المرعى
لقد خاب من يسعى الى غير بابكم ٭ وضل الذي يوما الى غيركم يسعى
حبيبي طبيبي انت راع قلوبنا ٭ ولولاك يا مختار ما عرف المرعى

قالت فلما نظرت بنو سعد الى ذلك قالوا يا حليمة انت تخرجين
مثل هذا الغلام وكان جلوسه بجانبك اولى قالت لهم حليمة
والله ما فعلت ذلك الا بامره ولا اقدر اخالفه قالت فلما خرج
من عندي طالبا للمراعي وهو كبدر التمام فجعلت ارقبه الى ان
مضى النهار وبدت الشمس في الاصفرار خرجت حليمة تستقبل
النبي المختار صلى الله عليه وسلم واذا بالرعاة قد اقبلوا والنوار

Copyright © King Saud University